

إعلام الوري بأعلام الهدى

[417] وأما الحسن بن الحسن عليهما السلام فكان جليلا فاضلا، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام، دخل على عبد الملك بن مروان محرشا (1) على الحجاج فقال له عبد الملك بعد أن رجب به وأحسن مسألته: لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمد وكان عنده يحيى بن أم الحكم وقد وعده أن ينفعه عنده. فقال يحيى: وما يمنعه يا أمير المؤمنين ؟ شيبته أما ني أهل العراق، تفد عليه الوفود يمنونه الخلافة. فأقبل عليه الحسن وقال: بئس - وإني - الرفد رفدت، ليس كما قلت، ولكننا أهل بيت يسرع إلينا الشيب. فأقبل عليه عبد الملك وقال: هلم ما قدمت له. فقال: إن الحجاج يقول: أدخل عمر بن علي معك في صدقة أبيك. فقال عبد الملك: ليس ذلك له، اكتب إليه كتابا لا يجاوزه. فكتب إليه وأحسن صلة الحسن وأكرمه، فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن أم الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له يحيى: أيها عنك، فواي لا يزال يهابك، ولولا هيبتك لم يقض لك حاجة، وما ألوئك رفدا (2). وروي: أنه خطب إلى عمه الحسين عليه السلام إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام: (يا بني اختر أحبهما إليك) فاستحى الحسن فقال له الحسين عليه السلام: (فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما _____ (1) الحرش: اغراء الانسان ليقع بقرنه، وحرش بينهم: افسد واغرى بعضهم ببعض، (انظر: لسان العرب 6: 279). (2) ارشاد المفيد 2: 23، أنساب الأشراف 3: 73 / 58. (*)
